أحيلت بعض حال إلى صاري عسكر أو مدبر الحدود ، ويسجل
المقيد والكاتب العربي كلما قاله المدعي والمدعى عليه وما يقع
في ذلك من المناقشة ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث
ساعات الى الاذان او بعد بقليل ورتبوا لكل شخص من مشايخ
الديوان التسعة اربعة عشر الف فضة في كل شهر عن كل يوم ربعماية
نصف فضة ، وللقاضي ، والمقيد ، والكاتب العربي ، والترجمين
وباقي الخدم ، مقادير متفاوتة تغنيهم وتعفيهم عن الارتشا
وفي اول جلسة من ذلك اليوم عملت القرعة لارباب الديوان
وكتب بذلك الى صاري عسكر واخبروه فيها بما حصل من
تنظيم الديوان وترتيبه وانحسم حضور ارباب الدعاوي وفي
خامس عشره شرعوا في جلسة ذلك الديوان وفي ثالث
عشرينه امروا بجمع الشحاذين اي السؤال بما كان ويتفق عليهم
نظار الاوقاف وفيه ايضا امروا بضبط ايراد الاوقاف
وجمعوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الرحابية والاطيان
المرصدة على مصالح المساجد ، والزوايا ، وارسلوا الى بذلك
الى حكام البلاد ، والاقاليم وفي غايته حضر رجل الى
الديوان ، يشكو ويستغيث بان قلق الفرنسيس قبض
على والده وحبسه عند قايمقام ، وهو رجل زيات وسبب
ذلك ان امراة جاءت اليه لتشتري منه سمنا فقال لها لم يكن
عندي سمن فكررت عليه السؤال حتى حنق منها فقالت له
كانك تدخره حتى تبيعه على عسكر العثملي تريد بذلك
السخرية فقال لها نعم رغما على انفك وانف الفرنسيس
فنقل مقالته غلام كان حاضرا معهما حتى انهوه الى قايمقام

فا

فاحضره وحبسه ، ويقول ابوه اخاف ان يقتلوه فقال
الوكيل لا يقتل بمجرد هذا القول وكن مطمئنا فان الفرنسيس
لا يظلمون ، فلما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه
اربعة لا يدري ذنبهم وذهبوا الى رحمة الله تعالى واستهل
شهر رجب والطلب ، والهدم ، والنهب ، والسلب
مستمر ومتزايد وابرزوا وامرا ايضا بتقرير مليون على الصنايع
والحرف يقومون بدفعه كل سنة وهو ماية الف وستة وثمانون
الف فرانسا ويكون الدفع على ثلاث مرات كل اربعة اشهر يدفع
من المقرر الثلث وهو اثنان وستون الف فرانسا فتحيرت افكار الخلق
بما دهاهم واختلطت اذهانهم وزاد وسواسهم واشيع
ان يعقوب القبطي هو الذي تكفل بقبض ذلك ويقلد امر ذلك
الى شكر الله واقرابه من شياطين اقباط النصارى
واختلفت الروايات فقيل ان قصده ان يحملها على الفقرا
والدور ، وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة السابقة
وذلك عشرها لان الفردة كانت عشرة ملايين فالذي يكون
دفع عشرة في الفردة السابقة يدفع واحدا في فردة المليون
وذلك على الدوام ، والاستمرار ثم قيد والذلك شخصا فرنساويا
يقال له دنافيل وسموه مدبر الحرف فجمع العرفا وفرض
عليهم كل عشرة اربعة فمن دفع عشرة في الفردة يدفع اربعة
الان فعورض بذلك وقيل له ان هذا غير المنقول فقال هذا
باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل في هذه الفردة ، ،
كالمشايخ ، والفقها ، والقارينه فان الذي حمل عليهم اضيف
على من بقي فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم في شان ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)